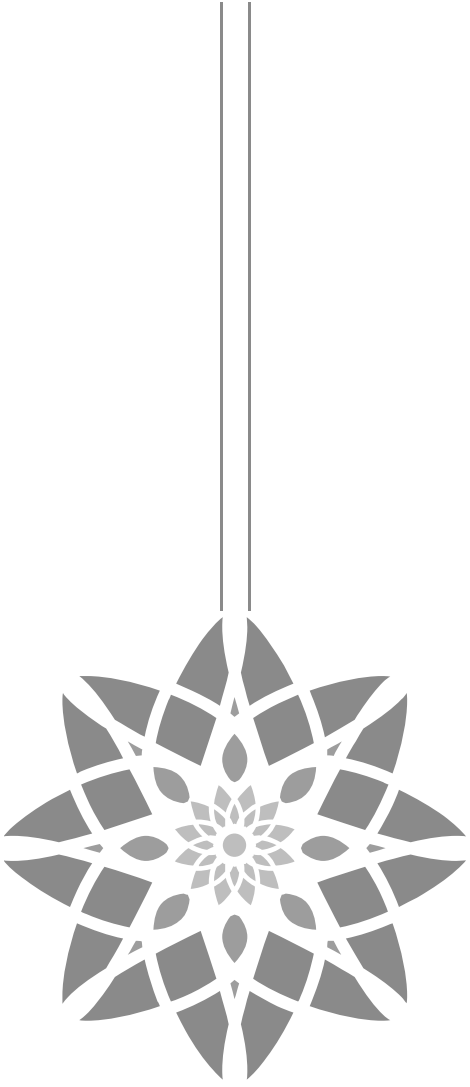

الوحدة الأولى

مدخل إلى علوم الحديث

أهداف الوحدة:

بنهاية الوحدة يُتوقع من الطالب أن:

١- يتصور حقيقة علم مصطلح الحديث، ويدرك ثمرته.

٢- يستشعر أهمية دراسة هذا العلم الجليل.

٣- يقارن بين مفهوم: (السنة، والحديث، والخبر) عند المحدثين.

٤- يشرح ألقاب المشتغلين بالحديث.

٥- يتعرف على مراحل: (النشأة، والتطور، والاستقرار) لعلوم الاصطلاح.

٦- يستوعب مناهج العلماء الذين أسهموا في التأليف في المصطلح.

٧- يفرِّق بين المتن والإسناد، ويحدد المراد بكل منهما.

٨- يعدِّد المصنفات المهمة في علم مصطلح الحديث.

نشاط استهلالي:

قال الحافظ العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (علمُ الحديثِ خطيرٌ وَقْعُهُ، كثيرٌ نفعُهُ؛ عليه مدارُ أكثرِ الأحكامِ، وبه يُعْرَفُ الحلالُ والحرامُ)[1].

- قبل دخولك للوحدة الأولى، هل تستطيع -من خلال قراءتك لهذا النص- بيان أهمية علم الحديث لعموم الشريعة؟

- حاول مع زميلك أن تسميَ ثلاثة أسماء يمكن أن يُعبَّر بها عن علم مصطلح الحديث، ثم بعد دراستك للوحدة، انظر: هل هذه الأسماء ينطبق عليها تعريف علم المصطلح أم لا؟

---

(١) التبصرة والتذكرة للعراقي (١/ ٩٧).

مبادئ علوم الحديث

مبادئ ومقدمات علوم الحديث:

أولا: تعريف علوم الحديث:

تطلق (**علوم الحديث**) ويراد بها: مجموع العلوم والفنون المتصلة بـ: نقل الحديث، ودراسته دراسة شاملة؛ من حيث السند والمتن[(١)].

وبمراعاة هذا الإطلاق سمي (**قسم الحديث وعلومه**) في الجامعات الأكاديمية.

ثانيًا: تعريف مصطلح الحديث:

الاصطلاح في الأصل: ما اتفق عليه طائفة معينة؛ من اسم معين، أو رمز معين لشيء من الأشياء[(٢)].

فلا يختص بالمحدثين؛ وإنما لكل أهل فن أن يتَّفِقُوا على تسمية أمر ما باسم بما، فإذا صار ذلك شائعًا بينهم =أصبح مصطلحًا لهم.

وإنما اشتهر هذا الوصف (**المصطلح**) عند المحدثين خاصة؛ لكثرت الاصطلاحات وتنوعها في كل باب من أبوابه.

---

(١) انظر: شرح الحديث المُقْتَفَى لأبي شامة (ص٤٥-٤٧)، إرشاد القاصد لابن الأكفاني (ص١٢٠)، النكت الوفية للبقاعي (١/ ٦٣)، فتح الباقي لزكريا الأنصاري (١/ ٩٢)، قواعد التحديث للقاسمي(ص٧٥)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث لمحمد أبو شُهبة (ص٢٣)، تحرير علوم الحديث للجديع (١/ ٢٠)، علم الحديث بين الرواية والدراية لفتح الله بيانوني.

(٢) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي (٦/ ٥٥١)، المعجم الوجيز (ص٣٦٨).

ويُعرَّف علم (**مصطلح الحديث**) بأنه:

علمٌ بقوانين وقواعد يُعْرفُ بها أحوالُ السَّندِ والمَتْنِ؛ من حيثُ القَبُولِ أو الرَدِّ[1].

ثالثًا: أسماء مصطلح الحديث:

يدخل في جملة أسمائه: كل ما أفاد المعنى المذكور، وشاركه في الدلالة على المعنى المراد، **ومن ذلك:**

مصطلح الحديث – علوم الحديث – علم أصول الحديث – علم الرواية – قوانين الرواية – أصول الرواية – علم الإسناد.

رابعًا: موضوعه:

الراوي والمروي.

خامسًا: ثمرته:

معرفة الصحيح والسقيم من الأخبار.

سادسًا: أهميته:

١ – يُحتاج إليه في نقد الاستدلالات بالسنة.

٢ – هو الركن الأول في الحفاظ على الدِّين من التحريف والتبديل؛ من خلال التمييز بين ما صح نقله عن النبي ﷺ وما لم يصح.

٣ – حائط الدفاع المتين للأمة الإسلامية في حربها –التي لا تخمد– مع كل جاهل، أو معاند، أو طاعن في طرف من أطراف الشريعة الغراء.

---

(١) انظر: المنهل الروي لابن جماعة (ص٢٨-٢٩)، النكت لابن حجر (١/ ٢٢٥)، تدريب الراوي للنووي (١/ ٢٦)، قواعد التحديث(ص٧٥).

سابعًا: نشأة علوم الحديث، ومراحل التأليف فيها، وأشهر المصنفات:

أصول هذا العلم الشريف موجودة في القرآن والسنة:

فمن القرآن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، وقوله تعالى ﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة: ١١١].

ومن السنة: قوله ﷺ «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(١).

وقوله ﷺ «**نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ**»(٢).

ففي الآيتين الكريمتين دلالة ظاهرة وأمر صريح بالتثبت في نقل الأخبار.

والأمر بالتبليغ المأمور به في الحديث أمر بلازمه، وهو: سماع الحديث، وما يتلوه مِن ضبط وإتقان عند التحمل والأداء.

وقوله ﷺ: «**وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ**» فيه التنبيه على أن خبر الضعيف لا يلزم ردُّه في كل حال؛ فإن أخبار بني إسرائيل إن ورد في شرعنا ما يشهد لها صارت صدقًا، لا لذاتها بل بما احتف بها من قرائن.

وأما قوله: «**وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» ففيه إشارة إلى شَرْطَي العدالة والضبط؛ فالراوي مأمور بالصدق وتحري الدقة فيما ينقل وعدم الكذب، والناقد مأمور باختبار ذلك كله والتأكد منه.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٧)، وقال: (حسن صحيح).

وقد سار الأمر على ذلك في عهد النبوة وما تلاه من عصر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فيما يعرف بـ: **(طور النشوء)**.

وقصة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في (حادثة الاستئذان) أصل عظيم في باب المتابعات[1].

وكان الأمر في هذه المرحلة سَلِسًا غير مُقَعَّدٍ؛ فلم يكن الصحابة بحاجة إلى التحرِّي عن الواسطة بينهم وبين النبي ﷺ -ولا حتى ذكرها- ولكن مع الفتنة التي ابتليت بها الأمة في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما تلاها من ظهور الفرق =برزت الحاجة إلى المزيد من التثبت في الأحاديث والتحقق من الرجال.

يقول ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُم؛ فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ البِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ)[2].

وهكذا بدأ **علم المصطلح** ينمو شيئًا فشيئًا؛ بتقعيد قواعد من شأنها زيادة التثبت والتحري في الأخبار، مواكبًا لزيادة الحاجة إلى ذلك.

وقد مر تدوين مصطلح الحديث بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: **المدونات في علوم الحديث قبل التدوين المستقل:**

وفي هذه المرحلة كان التأليف مختصرًا وغير شامل؛ نظرًا لأن المصنِّفين لم يقصدوا جمع قواعد مصطلح الحديث وأصول نقد السنة، وإنما هي منثورات في ثنايا الأسفار.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

(٢) أسنده مسلم في مقدمة الصحيح (١/ ١٥)، وقد جمع في ذلك الأستاذ الدكتور/ محمد بن مطر الزهراني جمعًا طيبًا في كتابه: علم الرجال نشأته وتطوره، من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع.

ومن أوائل من قام بذلك:

- الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (الرسالة).
- الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة (الصحيح).
- الإمام أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (رسالته إلى أهل مكة).
- الإمام الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (العلل الصغير).
- الإمام ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة كتبه: (الصحيح، المجروحين، الثقات).

المرحلة الثانية: **التصنيف في مصطلح الحديث على وجه الاستقلال:**

وقد بدأت مع بداية القرن الرابع الهجري، وامتازت بتناول مباحث علوم الحديث كفن مستقل، **ويمكن أن تُقَسَّم هذه المرحلة إلى ثلاثة أطوار:**

الطور الأول: **الجمع والتأليف والتقعيد:**

ومما أُلِّف في هذه المرحلة:

- (المحدث الفاصل بين الراوي والسامع) لأبي محمد الرَّامَهُرْمُزِي (ت:٣٦٠هـ)، وقد حوى فوائد وعلومًا لم يُسبق إليها، ولكنه لم يَستوعب مباحث الفن.
- (معرفة علوم الحديث) للحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ) صاحب المستدرك، وقد حوى (٥٢) اثنين وخمسين نوعًا في أصول الحديث، وهو من أمتع وأدق المؤلفات، ولكنه يحتاج إلى خبير يستخرج كنوزه.
- (المستخرج على أنواع علوم الحديث) لأبي نُعَيْم الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ) وهو على كتاب (معرفة علوم الحديث) للحاكم، وعِداده في المفقودات.

- (الكفاية في علم الرواية) للخطيب البغدادي (تـ:٤٦٣هـ).
- (الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السامع) للخطيب البغدادي (تـ:٤٦٣هـ).
- (الإلماع إلى معرفة أصول الرِّواية وتقييد السماع) للقاضي عياض (تـ:٥٤٤هـ)، وهو من أجمع الكتب في باب «التحمل والأداء».
- (ما لا يسع المحدث جهله) للمَيَّانِجيّ (تـ:٥٨٠هـ)، وهو وريقات في كراس صغير.

والملاحظ على الكتب في هذه المرحلة:

أنها أُلِّفت على طريقة المتقدمين -أعني بالإسناد- فترى الإمام يضع بابًا يقدم له بمقدمة، ثم يورد من النصوص والنُّقول ما يوضح به مراد الباب، وربما جاء في الباب الواحد بأخبار متعارضة؛ لاختلاف الرأي في المسألة.

الطور الثاني: **تهذيب علوم الاصطلاح:**

والعمدة في ذلك هو كتاب: (علوم الحديث) لأبي عمرو عثمان بن الصلاح الشَّهْرَزُورِي (تـ:٦٤٣هـ).

وقد حاول مؤلِّفُه أن يجمع ما سبقه ويهذبه ويرتبه، ويجعله على طريقة أنواع لعلوم الحديث، وقد اشتمل على (٦٩) تسعة وستين نوعًا من علوم الحديث.

وقد اشتهر كتابه بعدة أسماء منها: (علوم الحديث)، (مقدمة ابن الصلاح)، (المقدمة)، (مدخل ابن الصلاح)، (كتاب ابن الصلاح).

ويُعدُّ كتاب ابن الصلاح من أهم ما كتب في علوم الحديث أثرًا، وأوسعها انتشارًا، وهو العمدة لعامة من جاء بعده؛ فلا تجد كتابًا في الشرق ولا في الغرب إلا ومنه نقل، ومن فوائده اقتبس.

وقد عَظُم اهتمام المصنِّفين به في القديم والحديث؛ ما بين شارح، وناظم، ومختصر، ومقتبس...[١].

الطور الثالث: **التحرير (استقرار الاصطلاح)**:

وفي هذه المرحلة برزت كتب الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (تـ:٨٥٢هـ): (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)، وشرحه (نزهة النظر).

فقد رأى الحافظ أن كتاب ابن الصلاح يحتاج إلى إعادة ترتيب؛ فألف (النخبة) وشَرَحَهَا في (النزهة)، وقد راعى فيهما:

الابتكار والاختصار، ومراعاة الترابط في الترتيب، وتحرير كثير من معاني المصطلحات، وبيان الراجح في تعريفها بما يُمَيِّزُها عن غيرها، هذا مع الزيادة على أنواع الحديث التي وردت في كتاب ابن الصلاح[٢]؛ حتى جاوز ما ورد في كتابه (١٠٠) مائة نوع من أنواع علوم الحديث[٣].

وقد عظمت عناية العلماء به إلى يومنا هذا، وصار مرجعًا لأغلب من جاء بعده، ودارت جُلُّ التصانيف -إلى عصرنا- حول آراء الحافظ.

---

(١) ومن المؤلفات التي اعتنت باختصاره: الإرشاد للنووي، الخلاصة للطيبي، اختصار علوم الحديث لابن كثير، المقنع لابن الملقن.
وممن نظمه: الإمام العراقي في (ألفيته)، وشرحها في ثلاثة شروح، ومن أنفس شروحها: فتح المغيث للسخاوي، وكذلك نظمه في ألفية خاصة السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
ومن المؤلفات في التعليق عليه: النكت للزركشي، التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح للعراقي، النكت لابن حجر.

(٢) كـ (المحفوظ)، (المعروف).

(٣) انظر: مقدمة تحقيق الدكتور/ نور الدين عتر لنزهة النظر.

تعريف السنة:

السنة لغةً: الطريقة، أو المنهج، أو الهَدْي[(١)]، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾ [الفتح:١٣].

ومنه الحديث: «**من سَنَّ في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها**»[(٢)].

واصطلاحًا: كل ما أُثر عن الرسول ﷺ؛ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلقية[(٣)].

فيدخل في هذا معظم ما يذكر في سيرته ﷺ؛ كوقت ميلاده، ومكانه، وتحنثه في غار حراء، وغير ذلك مما يذكر قبل البعثة أو بعدها[(٤)].

تعريف الحديث:

الحديث لغةً: يطلق على معان تدور على وجود الشيء بعد عدمه[(٥)]، **ومن أشهر استعمالاته:**

- الأمر الحادث الجديد؛ ومنه قوله ﷺ: «**يَا عَائِشَةُ، لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ**»[(٦)].
- الأخبار؛ كما في قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سَبَأ: ١٩].

---

(١) لسان العرب لابن منظور(١٣/ ٢٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (ص١٠١٧).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨/ ٧-١١)، الحديث والمحدثون لمحمد أبو زهو (ص١٠)، المستشرقون والسُّنَّة لسعد المرصفي (ص٢٦).

(٤) انظر: كتابة السنة النبوية في عهد النبي ﷺ (ص٧)، المستشرقون والسنة (ص٢٦).

(٥) مقاييس اللغة (٢/ ٣٦).

(٦) أخرجه البخاري (١٥٨٦)، ومسلم (١٣٣٣)، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

واصطلاحًا: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ خَلقيـة أو خُلقية[1]؛ وهو بذلك مرادف للسنة.

والمراد بالإقرار: ما فُعل بحضرته ﷺ فأقره، أو علم به فسكت عليه؛ لأنه لا يسكت على باطل، ولا يُقِرُّ إلا حقًا.

وهذا هو الذي استقر عليه الاصطلاح، وأما في عصور الرواية والنَّقد فكان مُسَمَّى الحديث يطلـق عـلى كـل مَـرْوِيّ؛ فيشـمل مـا أضـيف إلى النبـي ﷺ أو إلى الصـحابة والتابعين، والسياق هو الذي يحدد المراد؛ كأن يقـال: وهـذه الأحاديـث موقوفـة عـلى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وعليه حُمل قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: (صَحَّ من الحديث سبعمائة ألف حديث، وهذا الفتى -يعني: أبا زُرعة- قد حفظ ستمائة ألف حديث).

قال البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وإنـما أراد: مـا صـحَّ مـن حـديث رسـول الله ﷺ، وأقاويـل الصحابة، وفتاوى من أخذ عنهم من التابعين)[2].

تعريف الخبر:

الخبر لغةً: النَّبَأ[3]، والجمع: أخبار؛ ومنه قوله تعالى ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ [التحريم:٣].

واصطلاحًا: له ثلاثة استعمالات:

الأول: مرادفٌ للحديث؛ فيطلقان على ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨/ ٦-٧)، قواعد التحديث للقاسمي (ص٦١-٦٤)، توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري (١/ ١).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (٧/ ٣٣).

(٣) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سِيدَه (٥/ ١٧٨).

الثاني: مغايرٌ للحديث؛ فيختص الخبر بما أضيف إلى الصحابة والتابعين ومن بعدهم، والحديث بما أضيف إلى النبي ﷺ.

الثالث: أعمُّ من الحديث؛ فيطلق الخبر على كل مَرْوِيّ، في حين يختص الحديث بما أضيف إلى النبي ﷺ[1].

تعريف الأثر:

الأثر لغةً: ما بقي من الشيء، واسم المفعول منه: مَأْثُور[2].

واصطلاحًا: يطلق ويراد به:

١- كلَّ مَرْوِيّ؛ فيدخل فيه ما أضيف إلى النبي ﷺ، والصحابة، ومن بعدهم[3].

٢- ما أضيف إلى الصحابة والتابعين ومَن بعدهم فقط، وعلى هذا استقر الاصطلاح[4].

(١) انظر: نزهة النظر (ص٣٥).

(٢) لسان العرب (٤/ ٥).

(٣) وممن يُكثر إطلاقه على المرفوعات الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، انظر: شرح معاني الآثار (١/ ٣٦).

(٤) انظر: نزهة النظر (ص ٣٥).

الرواية الحديثية

أشهر الألفاظ المستعملة في الرواية:

أولا: السند:

تعريفه لغةً: يطلق ويراد به:

١ - الصعود والارتفاع؛ ومنه حديث: «ثُمَّ أَسنَدوا إِليه فِي مَشْـرُبة»[(١)] أَي: صعدوا.

٢ - الاعتماد؛ يقال: فلان سند؛ أي: يعتمد عليه[(٢)].

واصطلاحًا: سلسلة الرواة التي حصل بها تلقِّي الخبر؛ سواء كان متصلًا، أو منقطعًا[(٣)].

علاقة المعنى اللغوي بالاصطلاحي:

- المُسنِد يرفع الكلام إلى قائله.
- اعتماد الرواة عليه لنقل الأخبار، وكذلك اعتماد الناقد عليه في الحكم على الرواية[(٤)].

مرادفات السند من حيث الاصطلاح:

هناك ألفاظ تستعمل استعمال (السند)، وتدل على ما يدل عليه، ومن أشهرها:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٧٤٧).

(٢) الصحاح (٢/ ٤٨٩)، لسان العرب (٣/ ٢٢٠).

(٣) نزهة النظر (ص٣٧)، فتح المغيث (١/ ٢٨)، تحرير علوم الحديث (١/ ٢٣).

(٤) المنهل الروي (ص٣٠).

١- **الإسناد**: فهو و(السند) سواء عند المحدثين.

٢- **الطريق**: معناه قريب من (السند) وإن كان أكثر استعماله في الإخبار عَمَّن دار عليه السند، أو اخْتُصر من عنده، أو اشتهر به، أو تفرع منه؛ فيقال: يُروى من طريق الزهري، أو من طريق الأوزاعي عن الزهري، أو من طُرُقٍ عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣- **الوجه: يطلق ويراد به:**

- (الطريق)، ومن ذلك قول الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا نعرفه إلا من هذا الوجه)[١].
- أحد صور رواية الحديث؛ كأن يختلف رواة الحديث على وجهين: فيرويه بعضهم عن الشيخ مرفوعًا، وبعضهم موقوفًا، فجميع الطرق المرفوعة تُعَدُّ وجهًا للحديث، وكذلك الحال في الموقوف.

والمشهور على ألسنة النقاد استعمال حرف الجر (من) في الحالة الأولى؛ فيقال: (روي من وجهين) أي: طريقين.

وأما في الحالة الثانية فتستعمل (على) لبيان الاختلاف؛ فيقال: (روي على وجهين).

ثانيًا: المتن:

- **تعريفه لغة:** مَا ارتفع مِنَ الأَرض واستوَى، وَقِيلَ: مَا ارْتَفَعَ وصَلُبَ[٢].

واصطلاحًا: ما ينتهي إليه السَّنَد من الأخبار[٣].

وكل كلام مروي فهو (متن)؛ سواء كان قدسيًا، أو حديثًا مرفوعًا، أو موقوفًا...

---

(١) انظر: حديث رقم: (٤٠٦).

(٢) لسان العرب (١٣/ ٣٩٨).

(٣) المنهل الروي (ص٢٩)، المقنع في علوم الحديث (١/ ١١١)، نزهة النظر (ص١٣٠)، المختصر في علم الأثر للكافِيَجي (ص١٥٣)، التوضيح الأبهر للسخاوي (ص٣١)، تدريب الراوي (١/ ٢٨).

ثالثًا: ألقاب المشتغلين بالرواية الحديثية:

لرواة وعلماء الحديث ألقاب تميِّزهم، ذكرها العلماء في مصنفاتهم، واشترط بعضهم للاتصاف بها شروطًا[1]، إلا أن التحقق منها أمر متعذر جدًا وليس عليه دليل؛ وإنما هي أمور نظرية لا يتوقف عندها العلماء كثيرًا، ولا يرتبون عليها -في الغالب- أحكامًا، ومنها:

المُسْنِد:

اسم فاعل من الإسناد، وهو: الذي ينسب الحديث إلى قائله، أو من يروي الحديث بإسناده[2].

المُحَدِّث:

اسم فاعل من التحديث، وهو: من اشْتغل بِالحَدِيثِ رِوَايَة ودراية، واطلع على كثير من الرُّواة والرِّوايات، واشتهر بالضَبط والإتقان[3].

الحَافِظ:

اسم فاعل من الحفظ، وهو أرفع من المُحَدِّث، وقد ذكر ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لقب للراوي الذي اجتمعت فيه ثلاثة شروط.

١- الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه الرجال لا من الصُّحُف.

٢- المعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم.

---

(١) انظر: الجامع للخطيب (١/ ٧٧) (٢/ ١٧٤)، النكت للزركشي (١/ ٥٣)، النكت للحافظ (١/ ٢٦٨)، فتح المغيث للسخاوي (١/ ٦٥)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص٢٠)، منهج النقد في علوم الحديث (ص٧٧).

(٢) تدريب الراوي (١/ ٣٠)، قواعد التحديث (ص٧٧).

(٣) النكت للزركشي (١/ ٥٣)، فتح المغيث للسخاوي (١/ ٦٥)، تدريب الراوي (١/ ٣٨).

٣- المعرفة بالتجريح والتعديل، وتمييز الصحيح من السقيم، واستحضار الكثير من المتون[١].

الحُجَّة:

الثقة المتقن الذي بلغ الغاية من ذلك؛ بحيث يُصَحَّحُ حديثُه ويُحتج به ولو تفرد بالرواية، وإذا اختلف الرواة الثقات في حديث =كان الوجه الذي رواه الحجةُ أولى بالترجيح في الجملة[٢].

أمير المؤمنين في الحديث:

وهذا اللقب أعلى وأشرف ألقاب المشتغلين بالرِّواية، ولم يظفر به إلا الأفذاذ من الأئمة الكبار؛ كـ(سفيان الثوري، وشعبة، وأحمد بن حنبل، والبخاري رحمهم الله تعالى)[٣].

(١) النكت للحافظ (١/ ٢٦٨)، وانظر: شرح الشفا للقاري (١/ ٥٥)، اليواقيت والدرر(٢/ ٤٢١).

(٢) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص٤٦٠)، الحطة في ذكر الصحاح الستة لمحمد صديق خان (ص١٣٧).

(٣) انظر: الجامع للخطيب (٢/ ٨٦)، شرف أصحاب الحديث للخطيب (ص١١٥)، شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٩٥، ٤٣٣، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٦٢)، شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (٢/ ٣٠).

أنشطة:

النشاط الأول: درستَ أن أصول علم المصطلح مستفادة من الكتاب والسنة، دَلِّلْ على ذلك بذكر آيتين وحديثين غير ما ورد ذكره في الكتاب.

النشاط الثاني: اكتب مقالًا موجزًا توضِّح فيه الطريقة التي سار عليها الإمام ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترتيب كتابه: (علوم الحديث).

النشاط الثالث: ذكر العلماء أن من ميزات كتاب: (نزهة النظر) أنه ذكر أنواعًا لعلوم الحديث لم يذكرها الامام ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

من خلال تتبعك لهذا القول، اذكر خمسة أنواع أضافها الحافظ ابن حجر على كتاب الإمام ابن الصلاح.

النشاط الرابع: اعقد مقارنة مختصرة في جدول من عمودين، توضح فيها الفارق بين:

(السنة – الحديث – الخبر – الأثر)

النشاط الخامس: مَثِّلْ ببعض علماء الحديث الذين اشتهروا بلقب (الحافظ، والمحدث) غير الذين ورد ذكرهم في الكتاب.

النشاط السادس: بعد قراءتك للوحدة، ارسم خريطة ذهنية تعرض فيها أهم ملامح الوحدة.

يمكنك الاستعانة بالبرامج الخاصة بالتصميم؛ لإنجاز النشاط.